

ISSN 0970-3713

# ثقافة الهند

مجلة علمية ثقافية جامعة فصلية

المجلد 67، العدد 2، أبريل - يونيو 2016

رئيس التحرير  
سيد إحسان الرحمن

مساعد التحرير  
د. محمد قطب الدين



المجاس الهذري للعلاقات الثقافية

## ثقافة الهند

المجلد 67، العدد 2، أبريل - يونيو 2016

---

50

• العلامة أبو الفضل عبد الحفيظ البلياوي ومعجمه "مصباح

اللغات"

إختار علي أحمد

## العلامة أبو الفضل عبد الحفيظ البليايوي ومعجمه "مصباح اللغات"

إختار علي أحمد\*

المعجم الثنائية لها أهمية كبيرة أثناء تعليم اللغة الأجنبية وتعلمها وفي نقل النص الأصلي من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، هي وسيلة وحيدة للتعريف بمصطلحات و تعبيرات يستخدمها أصحاب اللغات. ومن بين المعجم الثنائية هناك معجم شهير في الهند باسم "مصباح اللغات" من العربية إلى الأردية للأستاذ "عبد الحفيظ البليايوي". يتمتع هذا المعجم بأهمية كبيرة وخطورة بالغة بين القواميس والمعجم العربية المتداولة لدى طلاب وأساتذة اللغة العربية في المدارس والجامعات الإسلامية في شبه القارة الهندية؛ هذا هو المعجم الثنائي الأول في الهند (العربية - الأردية)؛ ولكنه لسوء الحظ لم يحظ بالإقبال الواسع والقبول عند عموم الدارسين للغة العربية وذلك بالرغم أن هذا المعجم معين جدا في فهم المؤلفات في الأدب والعلوم الإسلامية بانضمام القرآن الكريم وتفسيره والحديث وشروحه والفقهاء مع أصوله وفروعه والكتب العربية الأخرى المقررة في المدارس والجامعات الإسلامية العربية في الهند. يستفيد الطلاب والمترجمون الهنود من هذا المعجم في شرح الألفاظ العربية في اللغة الأردية، وفي فهم المصطلحات العربية.

---

\* الباحث في الدكتوراه، قسم الدراسات العربية، جامعة اللغة الإنجليزية واللغات الأجنبية،  
حيدرآباد، الهند.

### موطن الأستاذ عبد الحفيظ البليايوي:

#### منطقة "بليا"

"بليا" (BALLIA) هي مديرية من مديريات ولاية أترابرايش، الهند. تعتبر "بليا" مدينة مقدسة هندوسية حيث يوجد هناك عدد كبير من المعابد الهندوسية بعضها كبيرة و بعضها صغيرة. ويحيط بليا نهران كبيران هما غانغا (Ganges)، وغاغرا (Ghaghra)، اللذان يجعلان هذه الأرض أكثر خصوبة. منطقة "بليا" شهيرة بكونها منطقة تجارية بين مناطق ولاية أترابرايش.

#### شخصية الأستاذ عبد الحفيظ البليايوي وأعماله ومولده

ولد الشيخ أبو الفضل عبد الحفيظ البليايوي في سنة 1901م الموافق 1320هـ في أسرة تعرف باحتفاظها بالدين الحنيف، و تمسكها بالشريعة الإسلامية. و كانت تلك الأسرة تتمسك بالدين في أوامره و نواهيه و لكن كانت لا تحتفظ بتاريخها وأحوالها، فلذلك يجد الباحث فراغا هائلا في المعلومات عن تلك الأسرة. ولقد عاشت هذه الأسرة كعادة أبناء ذلك الزمن عيشة بسيطة ساذجة كادحة لاكتساب الرزق. إن المعلومات عن ذلك العصر تقيدنا، بأن الارتاق في ذلك الزمن يدور حول الزراعة؛ و كان من بين الزراع يخرج أفراد قلائل لتحصيل العلم و الأدب، و يكونون بارزين في مجال العلوم والفنون. فمن بين هؤلاء القلائل أستاذنا الأجل الأستاذ عبد الحفيظ الذي تربى على أيدي الأبوين الكريمين، و ترعرع في أجواء ريفية فطرية.

ولم يكن أحد من أعضاء أسرته حتى كبار قريته وأسرته يدرك بأن هذا الطفل القروي الذي يعيش عيشة عامة ويسكن مع أسرته سيكون في المستقبل عالما بارزا من العلماء ولغويا كبيرا من اللغويين الذين ستعزز بهم الهند. فترعرع الأستاذ في قريته مثل أبناء زمنه حتى بلغ الرابعة من عمره، فقام أبوه بتعليمه القرآن الكريم واللغة الفارسية و غيرها من العلوم التي سيأتي ذكرها في السطور القادمة.

العلامة أبو الفضل عبد الحفيظ البليايوي ومعجمه "مصباح اللغات"

### تعليم الأستاذ عبد الحفيظ البليايوي و تربيته

ذكرنا آنفا بأن الأستاذ عبد الحفيظ البليايوي عاش عيشة ساذجة كعادة أبناء ذلك الزمن، غير أن علامات الذكاء و النبوغ كانت تتم عن مخايل وجهه، فألحقه أبوه بإحدى الكتاتيب المحلية في سنة 1905م الموافق 1326هـ حينما بلغ ابنه الخامسة من عمره. و لقد أقبل الطفل على تعلم القرآن الكريم في مستهل دراسته، فمبنى دراسته أسس على أساس محكم متين و أصبحت نواته الأولى من أحسن النواة وأقومها فتأتي هذه الدراسة فيما بعد بثمار نافعة جدا، وأصبحت شجرة حياته طيبة تأتي أكلها كل حين بأذن ربها.

أكمل الأستاذ البليايوي حفظ القرآن الكريم في أربع سنوات مع شيء يسير من اللغة الفارسية؛ فبدأ يقرأ اللغة العربية مع اللغة الفارسية وتعلم مبادئ النحو والصرف عن طريق الكتب الفارسية مثلا في النحو "كتاب النحو"، و"هداية النحو"، و"شرح شذور الذهب" و"قطر الندى" و"الكافية" و"شرح الجامي" و"نحو مير" وقرأ في الصرف: "ميزان الصرف" و"كتاب الصرف" و"علم الصيغة" و"نحو كنج" وغيرها من الكتب.

### التحاقه بدار العلوم ديوبند

بعد إكمال هذه الدراسة الابتدائية ارتحل الأستاذ عبد الحفيظ البليايوي إلى ديوبند ليكتسب المعارف الدينية الإسلامية، مثلا التفسير و الحديث النبوي الشريف و الفقه الإسلامي فالتحق بدار العلوم ديوبند في سنة 1916م؛ فيسوغ لي أن أتناول شيئا بالذكر عن هذه الدار في السطور الآتية:

دار العلوم ديوبند هي الجامعة الإسلامية الكبرى وأقدم وأشهر جامعة إسلامية أهلية في شبه القارة الهندية، تقع في بلدة ديوبند بولاية أترابرايش. تعرف هذه المدرسة بـ"أزهر الهند". كانت هذه المدرسة في مرحلتها الأولى مدرسة صغيرة، لكن مع مرور الزمان أصبحت هذه المدرسة جامعة دينية كبيرة. "وشعار دار العلوم

ديوبند هو التمسك بالدين، والحفاظ عليه، وتعليم الكتاب والسنة وتخريج الرجال المتضلعين في العلوم الإسلامية الأكفاء في خدمة الدعوة الدينية والرسالة المحمدية على نحو يتطلبه العصر المعاصر"<sup>1</sup>.

قرأ الشيخ عبد الحفيظ البلياوي بدار العلوم ديوبند الكتب المهمة الإسلامية في المقررات منها "التفسير" للإمامين جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي الذي اشتهر باسم "تفسير الجلالين" بين عموم العلماء كما أكمل "ترجمة معاني القرآن الكريم" و جزء من "معالم التنزيل" و"أسرار التأويل" للإمام البيضاوي، "التفسير" الذي يعرف في الهند بالتفسير البيضاوي. أما في الحديث النبوي على صاحبه الصلاة و التسليم فإنه قرأ "مشكاة المصابيح" والكتب الستة المتداولة عند أئمة الحديث من "سنن ابن ماجه" و "سنن نسائي" و"سنن أبي داؤد" و"الجامع" للإمام الترمذي و"الصحيح" للإمام مسلم و"الصحيح للإمام البخاري"، كما قرأ شيئاً من "الموطأ" للإمام مالك و"شرح معاني الآثار" للإمام الطحاوي. أما الأساتذة الأجلة الذين تلمذ عليهم الأستاذ البلياوي فقائمتهم طويلة جدا لكن نشير إلى بعضهم في السطور القادمة.

#### الأساتذة الأجلة الذين تلمذ عليهم الأستاذ البلياوي:

الأستاذ محمد أنور شاه بن معظم شاه الحسيني الحنفي والأستاذ الفاضل المحدث حسين أحمد حبيب الله الحنفي الفيض آبادي المدني ، المعروف بـ"شيخ الإسلام"، والعلامة الشاعر الكبير إعزاز علي بن محمد مزاج علي الأمرهوي الديوبندي، وغيرهم.

#### قيام الأستاذ عبد الحفيظ البلياوي بمهام التدريس

اشتغل الأستاذ أبو الفضل عبد الحفيظ البلياوي بمهنة التدريس بعد تخرجه في سنة 1920م من دار العلوم ديوبند واحتفظ بها إلى حين وفاته، و قضى جل حياته في التدريس، هذه الحقيقة ظاهرة في حياته، ولقد اعترف بها ممن كتب عنه

العلامة أبو الفضل عبد الحفيظ البلياوي ومعجمه "مصباح اللغات"

من الكتاب والمؤلفين كما يقول الأستاذ الدكتور سعيد الأعظمي في البعث الإسلامي "لقد كان الشيخ أبو الفضل عبد الحفيظ البلياوي من أجلة علماء العربية قضى حياته في التدريس"<sup>2</sup>. ويقول: "كان قد اختار الشيخ منذ تخرجه من دار العلوم ديوبند مهنة التدريس واحتفظ بها إلى حين وفاته"<sup>3</sup>.

ثم انخرط الشيخ أبو الفضل عبد الحفيظ البلياوي في سلك التدريس بدار العلوم ندوة العلماء كمدرس للغة العربية وآدابها وعلوم الشريعة الإسلامية سنة 1950م و كانت دار العلوم ندوة العلماء في ذلك الوقت مهبط العلماء والباحثين ومنزل الطلاب الوافدين من أقصى الهند وأدناها. وكان "العلامة سيد سليمان الندوي" يشرف على نشاطاتها العلمية، وكان "العلامة الشيخ عبد العلي الندوي" يعمل كأمين عام لها. وفي التالي نذكر بعض نشاطات ندوة العلماء وأهدافها تتبين لنا مكانة الشيخ البلياوي في هذه الدار.

#### من معاصري عبد الحفيظ البلياوي

كان العلماء الذين نذكر عنهم الآن من المعاصرين للشيخ عبد الحفيظ البلياوي، منهم: الأستاذ وحيد الزمان الكيرانوي، والعلامة الكبير الجليل أبو الحسن علي الندوي بن عبد الحي بن فخر الدين والعلامة محمد إبراهيم البلياوي و الأستاذ عبید الله البلياوي وغيرهم.

#### وفاة عبد الحفيظ البلياوي

"توفي في وطنه بلدة "بليا" في اليوم الثاني من شهر جمادى الثانية 1391هـ/1971م الأستاذ العالم المحقق الجليل الشيخ أبو الفضل عبد الحفيظ البلياوي عن عمر يناهز 71 سنة، بعد مرض استغرق شهرا"<sup>4</sup>.

#### تعريف مصباح اللغات ( معجم عربي - أردني )

كما نحن نعرف أن للمعاجم أهمية كبيرة لكل من يريد الإتقان في لغة من اللغات. وتزداد أهميتها بالنسبة إلى اللغة العربية التي هي تمتاز بثروتها اللغوية ومفرداتها الجمّة، يحتاج الدارس إلى تلك المعاجم لشرح النصوص المعقدة وأحياناً

البسيطة منها أيضا لكلمة من الكلمات الدخيلة أو المعربة المستحدثة؛ فنظرا إلى هذه الأهمية المتزايدة دونت وجمعت المعاجم الضخمة المتعددة مثل "الصحاح" و"لسان العرب" و"القاموس المحيط". كما نحن نعرف عن أهمية المعاجم الثنائية (العربية - الأردنية) بين الطلاب الناطقين باللغة الأردنية؛ فألف كثير من علماء الهند المعاجم المزوجة من العربية إلى الأردنية و بالعكس ليعم النفع و يستفيد الطلاب.

من بين هذه المعاجم المعجم العربي الأردني النفيس الذي عمله على أساس معجم المنجد العربي، للأستاذ عبد الحفيظ البلباوي المسمى بـ"مصباح اللغات"، هذا العمل يعد من أكبر مساهمة للأستاذ البلباوي في إثراء صناعة المعاجم العربية بالهند. انطلاقا من هنا أتناول هذا المعجم بالبحث والدراسة عن خصائصه وميزاته ومدى سده لحاجة الطلاب الناطقين بالأردنية، مع الإشارة إلى ما أخذ عليه والانتقادات الموجهة إليه؛ فأولا نقوم بتعريف موجز عن هذا التأليف.

#### أهمية مصباح اللغات

اشتهر هذا المعجم في جميع الأوساط العلمية والعربية وعلى وجه الخصوص بين طلاب اللغة العربية في شبه القارة الهندية بل من المتحقق أن هذا المعجم نال أهمية كبيرة واهتماما بالغا عند طلاب وطالبات المدارس والجامعات الإسلامية في شبه القارة الهندية، وأصبح وسيلة من أهم الوسائل اللغوية في الهند في موضوعه، وبين القواميس والمعاجم العربية المتداولة بين طلاب اللغة العربية في هذه القارة يحتل هذا المعجم مكانة عالية وسامية لاستيعابه الكمية الهائلة للمفردات العربية، وشرح معانيها، وبيان مدلولاتها اللغوية التي يزيد عددها على 50 ألف كلمة، وهذا المعجم في طليعة المعاجم لكثرة الطباعة والانتشار في الهند، بفضل إفاديته الواسعة وطريقته السهلة في تأدية المعنى. شرح الأستاذ عبد الحفيظ البلباوي الكلمات العربية بالأردنية السهلة المفهومة بطريقة مباشرة، ولقد بحث الأستاذ البلباوي فيه الكلمات العلمية والأدبية التي شاع استخدامها ووردت بالكثرة في الكتب العربية



العلامة أبو الفضل عبد الحفيظ البلباوي ومعجمه "مصباح اللغات"

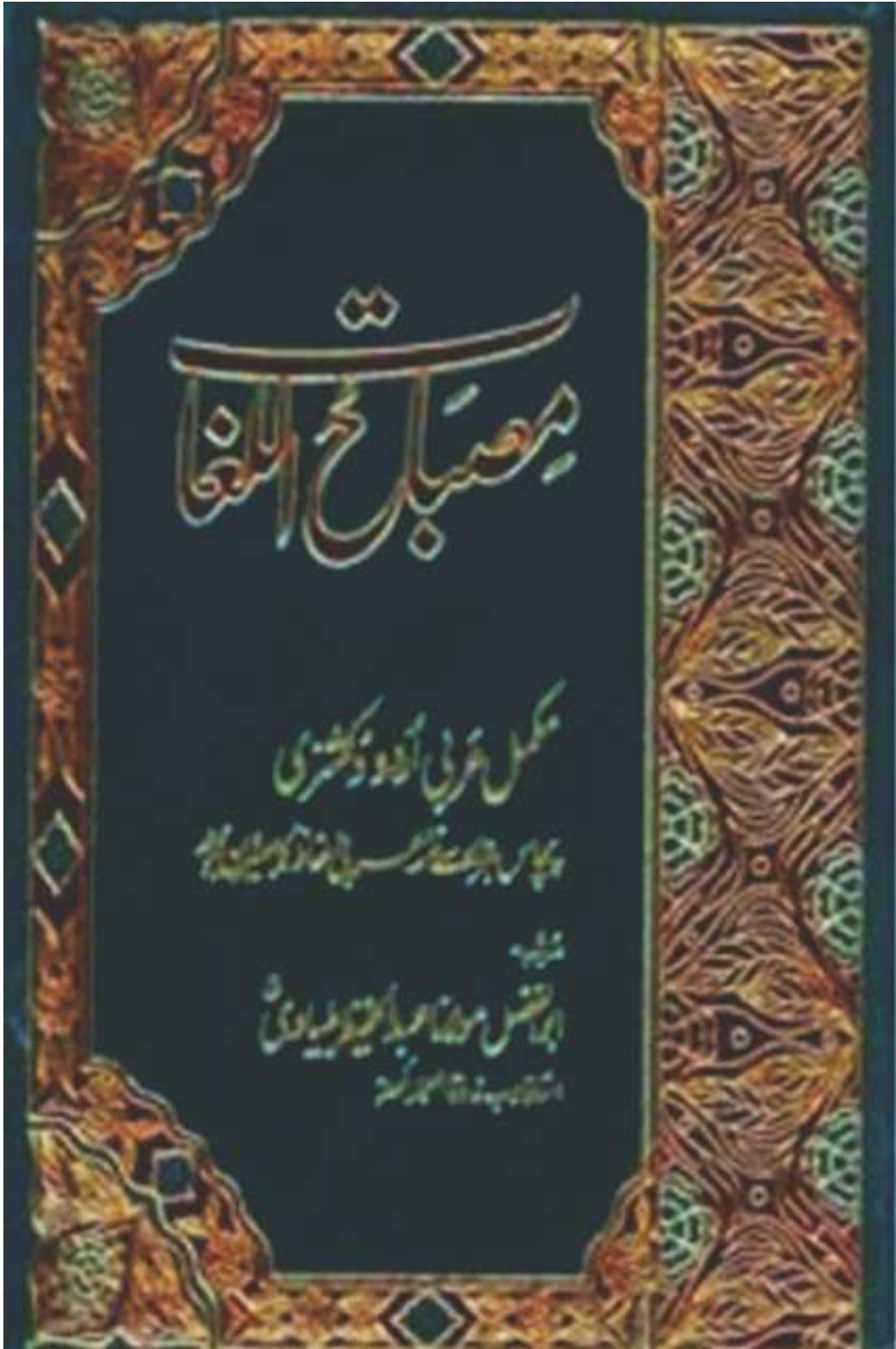
للمقررات الدراسية من التفسير والحديث والفقہ والأدب والتاريخ والمنطق والفلسفة وما إلى ذلك. كما يصف البروفيسور زبير أحمد الفاروقي: "هذا القاموس ضخم من العربية إلى الأردية قام بإعداده الأستاذ عبد الحفيظ البلباوي أحد متخرجي دار العلوم الديوبندية، وأنه قد راعى في إعداد هذا القاموس نفس الأسلوب الذي اعتمد معلوف يسوعي في قاموسه المعروف "المنجد" وذكر معاني الكلمات وتفاصيلها النحوية واشتقاقها الصرفي باللغة الأردية ليتيسر لدى الطلبة ذوى المقدرة الأدنى باللغة العربية في المدارس والجامعات حل العبارات العويصة الواردة في كتبهم الدراسية، وكما ذكر المؤلف نفسه في مقدمة الكتاب أنه استفاد في إعداده من كتب مشهورة من أمثال "لسان العرب" لابن منظور و"تاج العروس شرح القاموس" للمرئضى الزبيدي وأقرب الموارد للشرتوني ومفردات الإمام راغب ونهاية ابن أثير وأساس البلاغة وجمهرة اللغة والمخصص"<sup>5</sup>.

#### سبب تأليف هذا المعجم

حينما كان الأستاذ عبد الحفيظ البلباوي يدرس في مدرسة مصباح العلوم بمدينة بريلي في ولاية أترابرايش - الهند، طلب منه تلامذته وبعض الأساتذة المعاصرين في هذه المدرسة لإعداد المعجم العربي - الأردني لسد حاجاتهم المعجمية في الهند، وخاصة لفهم المؤلفات التي ألقت في الأدب والعلوم الإسلامية من القرآن الكريم وتفسيره، والحديث، والفقہ، والكتب العربية الأخرى التي كانت داخلة في المقررات الدراسية في المدارس والجامعات الإسلامية العربية في الهند، ثم توجه المؤلف الشيخ البلباوي بإنجاز هذا العمل الجليل.

#### وجه تسمية هذا المعجم

بدأ المؤلف تأليف هذا المعجم حينما كان مدرسا في مدرسة مصباح العلوم بمدينة بريلي - الهند، فأحب أن ينسب هذا العمل إلى هذه المدرسة كما كان أشار



مصباح اللغات.

عليه بعض الأساتذة الكبار بأن يسميه بهذا الاسم، فقد أطلق عليه اسم "مصباح اللغات"<sup>6</sup>.

كما يظهر من كلمة المؤلف في التقديم أنه أنجز هذا العمل خلال أربعينيات القرن العشرين، وصدرت له الطبعة الأولى من مكتبة برهان ندوة المصنفين في دلهي، بعناية مديرها المفتي عتيق الرحمن العثماني، وذلك في غرة الخمسينيات. كان المؤلف عند استهلال هذا العمل أستاذا في المدرسة التي سبق ذكرها الآن، ولكنه بعد ذلك غادرها إلى دارا لعلوم ندوة العلماء لکناؤ، فعند إتمامه كان أستاذا بالأدب العربي بها<sup>7</sup>. هذا وقد صدرت لهذا القاموس عدة طبعات مما يعكس عن مدى قبوله لدى الطلبة والأساتذة على السواء. غير أنه في الوقت الذي يفيد فيه هذا القاموس مثل المنجد في الاطلاع على الاشتقاق الصرفي والجموع للكلمات لا يمكن لطالب اللغة العربية العصرية أن يعتمد عليه اعتمادا تاما بالاستغناء عن القواميس التي صدرت مؤخرا في الدول العربية<sup>8</sup>. ثم تلت له طبعات من ديوبند على التواصل وإلى الآن خرجت له عشرات الطبعات من مكاتب هندية عديدة.

#### الخصائص الفنية لمعجم "مصباح اللغات"

من أهم ما نجد من الخصائص والميزات في هذا المعجم أنه استفاد من أعمال أئمة الفن، وإن كان المعجم العربي الذي اتخذه أساسا لهذا العمل هو: "المنجد" للويس معلوف<sup>9</sup>، ثم استفاد من المعاجم العربية الهامة الأخرى أمثال: "لسان العرب" لابن منظور<sup>10</sup>، و"تاج العروس من جواهر القاموس" للزبيدي<sup>11</sup>، و"جمهرة اللغة" لابن دريد<sup>12</sup>، و"أساس البلاغة" للزمخشري<sup>13</sup>، و"المخصص" لابن سيده<sup>14</sup>، و"مفردات القرآن" للراغب الأصفهاني<sup>15</sup>، و"النهاية" لابن الأثير<sup>16</sup>، والمعاجم العربية الأخرى الموثوق بها. وفي أعقاب جمع الكلمات والمفردات العربية، نقلها إلى الأردية ويذكر مما تحمل من المشاق والصعاب في نقل المعاني من العربية إلى

العلامة أبو الفضل عبد الحفيظ البلياوي ومعجمه "مصباح اللغات"

الأردية فيقول: "نقل لغة إلى أخرى، ما أصعب ذلك! لا يمكن أن يشعر به إلا من اشتغل بهذه العملية، فلا يطيق أن يقوم بها إلا من هو خبير باللغتين: لغة المصدر، ولغة الهدف، ويكون مطلعاً اطلاقاً واسعاً على ثقافة اللغتين، فإني مع هذا الإحساس الشديد بدأت إعداد هذا المعجم"<sup>17</sup>.

ومن أهم خصائص هذا المعجم هي دقة التعبير في الترجمة والنقل من اللغة المصدر - العربية إلى اللغة المترجم إليها - الأردنية، فإن الأستاذ البلياوي قد حمل عبء هذه المسؤولية وقام بها بكل نجاح. هذا يدل على علو كعبه في اللغتين العربية والأردية، وهذا يشهد أيضاً بنموغه وتضلعه في اللغتين - العربية والأردية، فلا يمكن انجاز هذا العمل الجليل بفقد إحدى المهارتين المذكورتين، ودراسة الكلمات الأردنية يدفعنا إلى القول بأن قد حالفه التوفيق في نقل معانيها العربية إلى اللغة الأردنية، ووفق في شرحها بالجامعية والشمولية والوضوح والإشراق؛ فكل من يراجع هذا المعجم يسهل عليه الفهم ويشعر بطمأنينة القلب حيث يدرك فحوى الكلام ومدلول الكلمة، فلذلك كثر تداول الأيدي لهذا المعجم في أوساط طلبة المدارس الإسلامية، هذا ظاهر من معجمه لا يحتاج إلى دليل.

#### ترتيب هذا المعجم

رتب المعجم على الترتيب الأبجائي من الحرف الأول برد الكلمة إلى المادة الأصلية، وتجريدها من الزوائد.

فهذا المعجم تم تأليفه على الطريقة التي صنف عليها المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية، ومختار الصحاح لأبي بكر الرازي، والمنجد للأب لويس معلوف، وغيرها من المعاجم.

#### الرموز والإشارات المستخدمة في "مصباح اللغات"

استخدم الأستاذ عبد الحفيظ البلياوي في هذا المعجم مختصرات المصطلحات مع شروحاتها في بداية المعجم.

### منهج العلامة البلياوي في معجمه

كما يتضح من خلال الدراسة العميقة لهذه المعجم أنه اتبع لوييس معلوف في معجمه "المنجد" وكما هو المنهج السائر بين أوساط أصحاب المعاجم الذين يقتدون بالمدرسة الثالثة في إعداد وترتيب المعاجم. وذلك أنهم حينما يرتبون المعاجم العربية يذكرون كلبنة أولى القواعد الصرفية فيتحدثون عن أصل الكلمة العربية من الفعل والاسم والحرف، و يسهبون الكلام في الفعل فيذكرون الأوزان المجردة فيها والملحقات بالإضافة إلى حديثهم عن المعاني المتغيرة باختلاف هذه الأبواب الصرفية وخصائصها، وإنهم يعالجون المشتقات المتفرعة من أصل الكلمة ومصادر الأفعال الثلاثية المجردة وأوزانها وبعض القواعد لقياسات هذه المصادر، وإنهم يتناولون المصدر الميمي وظرف المكان والزمان، واسم الآلة والتفضيل والمبالغة والصفة المشبهة والتذكير والتأنيث والجمع وجمع الجموع، والمثنى والأنواع المختلفة للجمع، من السالم والتكسير وأوزان جمع القلة والكثرة، والفرق بين معانيهما، وأسماء النسبة، وأوزان النسبة التي وردت في العربية سماعا وقياسا، وكذلك التصغير، وأنواع الهمزة وطرق كتابتها وقواعد الإبدال والقلب.

وعصارة القول إن المؤلف لهذا المعجم أي "مصباح اللغات" أيضا تناول هذه المواد الصرفية جميعا، ودقق في بيانها بالأردية وأسهب الكلام فيها. وبعد هذه القواعد أورد بعض النماذج للخطوط العربية من الثلث والنسخ والفارسي والريحان والديواني الجلي والديواني والكوفي، وهذه الخطوط نمقها الخطاط الهندي الشهير خليق الطونكي، ثم جاء ببعض اللوحات الهندسية مع مسمياتها العربية.

وبعد ما انتهى من ذكر هذه المعلومات الصرفية والرموز والإشارات المعجمية والنماذج الشيقة للخط العربي والأشكال الهندسية ومعانيها، خاض العلامة في خضم شرح المفردات العربية وسار المؤلف في شرح الكلمات وثبت معانيها ومغاهيمها على رد الكلمات العربية إلى أصلها وتجريدها من الحشو والزوائد.

العلامة أبو الفضل عبد الحفيظ البلياوي ومعجمه "مصباح اللغات"

وبعد ذلك يأخذ الأفعال من هذه المادة، فيذكر أولاً الفعل الثلاثي ثم الرباعي ثم الخماسي ثم الأسماء ثم الحروف وهكذا، وقد ألف المعجم كاملاً على هذا الترتيب، وقد اهتم بالإشارة إلى التذكير والتأنيث للكلمة السماعية، ولا يكتفي بشرح الكلمة العربية بكلمة أردية واحدة بل يأتي بالعديد من المترادفات المعادلة لهذه الكلمة في اللغة الأردنية بكل إسهاب مع الشروح. وأحياناً يستخدمها في الجمل الأردنية حتى يطمئن الناطق بالأردية بهذا الشرح.

وفي آخر الكتاب أورد قصيدة عربية قرصها الشيخ يوسف بن عمران الحلبي يمدح قاضياً حول معاني كلمة "عجوز" ومدلولاتها المختلفة التي استخدمت في اللغة العربية، وقد وردت كلمة عجوز خلال هذه القصيدة 72 معنى، وفيها 60 بيتاً في خمسين بيتاً مرة واحدة وفي تسعة أبيات مرتين وفي بيت أربع مرات، وفي كل بيت استخدمت في معنى يختلف عن المعنى السابق. وبعد هذه القصيدة هناك ذيل لغوي على الترتيب الألفبائي. اقتبس المؤلف من المنجد الجديد، والقاموس العصري ألفي كلمة ومصطلح مع شرح الألفاظ والمصطلحات في اللغة الأردنية. يقع هذا المعجم في 1054 صفحة. "بالإضافة إلى "مصباح اللغات" قام الأستاذ البلياوي بإعداد قاموس صغير آخر وهو يفسر الكلمات من العربية إلى الأردنية. كما كان في معرض إعداد قاموس آخر باسم كتاب الفروق يبين فيه اختلاف المعاني بسبب اختلاف صلاتها و لم ينته من إعداده حتى وافاه الأجل"<sup>18</sup>. وللشيخ تعليقات على عدد من الكتب ومن بينها "مختارات في الأدب العربي" للأستاذ الكبير السيد أبي الحسن علي الحسيني الندوي"<sup>19</sup>.

مما لا شك فيه أن الأستاذ لعب دوراً كبيراً في إثراء المعاجم الثنائية في شبه القارة الهندية وتسهيل تعليم لغة الضاد للناشئين المبتدئين إلى جانب استعادة الأساتذة الباحثين المزاويلين عمل الترجمة منه. وقاموس "مصباح اللغات" من أشهر القواميس العربية-الأردنية في البلاد الناطقة بالأردنية ونال هذا القاموس ثقة الأساتذة

والمعلمين والناقلين من العربية إلى الأردية و إقبالا كبيرا في الدوائر الطلابية وعكوبا هائلا من قبل المبتدئين من الجيل الجديد.

#### الهوامش:

1. الشيخ أبو الحسن علي الندوي، المسلمون في الهند، المعجم الإسلامي العلمي، لكهنؤ - الهند، 2011م، ص- 105.
2. البعث الإسلامي، المجلد -26، العدد -2، أكتوبر 1971م، ص- 78.
3. البعث الإسلامي، المجلد -26، العدد -2، أكتوبر 1971م، ص- 78.
4. البعث الإسلامي، المجلد16، العدد20، أكتوبر 1971م، ص-79.
5. الدكتور زبير احمد الفاروقي، مساهمة دار العلوم بديوبند في الأدب العربي، الطبعة الأولى، دار الفاروقي للطباعة و النشر، 1410هـ/1990م، ص- 165-166.
6. الأستاذ أبو الفضل عبد الحفيظ البلياوي؛ المقدمة من مصباح اللغات؛ الطبعة التاسعة، مكتبة برهان؛ دهلي- الهند؛ 1992م.
7. الأستاذ أبو الفضل عبد الحفيظ البلياوي؛ المقدمة من مصباح اللغات؛ الطبعة التاسعة، مكتبة برهان؛ دهلي- الهند؛ 1992م.
8. لدكتور زبير أحمد الفاروقي، مساهمة دار العلوم بديوبند في الأدب العربي، الطبعة الأولى، دار الفاروقي للطباعة و النشر، 1410هـ/1990م، ص-166.
9. لويس بن نقولا ضاهر المعلوف اليسوعي: صاحب "المنجد - ط" في اللغة. من الآباء اليسوعيين. ولد في زحلة (لبنان) و سماه أبوه ضاهرا، ثم حول بالرهبانية إلى "لويس". تعلم في الكلية اليسوعية ببيروت، و الفلسفة في انجلترا، و اللاهوت في فرنسا؛ و أجاد عدة لغات شرقية و إفرنجية. وتولى إدارة جريدة " البشرة" سنة 1906م و توفي ببيروت.(خير الدين الزركلي؛ الأعلام، قاموس تراجم؛ الجزء الخامس، الطبعة الخامسة عشرة؛ 2002م دار العلوم للملايين، بيروت- لبنان ص- 247).
10. محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأتصاري الرويفعي الإفريقي، صاحب " لسان العرب" : الإمام اللغوي الحجة. من نسل رويغ بن ثابت

العلامة أبو الفضل عبد الحفيظ البلباوي ومعجمه "مصباح اللغات"

الأنصاري. ولد بمصر ( و قيل: في طرابلس الغرب) و خدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة. ثم ولى القضاء في طرابلس . و عاد إلى مصر فتوفي فيها، و قد ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد، و عمي في آخر عمره. قال ابن حجر: كان مغربي باختصار كتب الأدب المطولة. و قال الصفدي: لا أعرف في كتب الأدب شيئاً إلا و قد اختصره. أشهر كتبه "لسان العرب" ، عشرون مجلداً، جمع فيه أمهات كتب اللغة، فكاد يغني عنها جميعاً. ومن كتبه "مختار الأغاني"، 12 جزء، و "مختصر مفردات ابن البيطار - خ" و "نثار الأزهار في الليل و النهار" أدب، و هو الجزء الأول من كتابه "سرور النفس بمدارك الحواس الخمس -خ" في مجلدين، هذب فيهما كتاب "فصل الخطاب في مدارك الحواس الخمس لأولي الأبواب" لأحمد بن يوسف التيفاشي. و له "لطائف الذخيرة - خ" اختصر به ذخيرة ابن بسام، و "مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر" و "مختصر تاريخ بغداد للسمعاني" و "اختصار كتاب الحيوان للجاحظ - خ" و "أخبار أبي نواس - ط" جزآن صغيران، و "مختصر أخبار المذاكرة و نشوار المحاضرة - خ". (خير الدين الزركلي؛ الأعلام، قاموس تراجم؛ الجزء السابع، الطبعة الخامسة عشرة؛ 2002م دار العلوم للملايين، بيروت - لبنان ص-108).

<sup>11</sup>. محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرازق الحسني الزبيدي، أبو الفضل، الملقب بمرتضى: علامة باللغة و الحديث و الرجال و الأنساب، من كبار المصنفين. أصله من واسط (في العراق) و مولده بالهند (في بلجرام) و منشأه في زييد (باليمن) رحل إلى الحجاز، و أقام بمصر، فاشتهر فضله و انهالت عليه الهدايا و التحف، و كاتبه ملوك الحجاز و الهند و اليمن و الشام و العراق و المغرب الأقصى و الترك و السودان و الجزائر. و زاد اعتقاد الناس فيه حتى كان في أهل المغرب كثيرون يزعمون أن من حج و لم يزر الزبيدي و يصله بشيء لم يكن حجه كاملاً؛ و توفي بالطاعون في مصر. من كتبه "تاج العروس في شرح القاموس - ط" عشرة مجلدات، و "إتحاف السادة المتقين - ط" في شرح إحياء العلوم للغزالي، عشرة مجلدات، طبعة مصر، و "أسانيد الكتب الستة - خ" و "عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة - ط" مجلدان، و كشف اللثام عن آداب الإيمان و الإسلام" و رفع الشكوى و ترويح القلوب في ذكر ملوك بني أيوب - ط" و "معجم شيوخه



– "خ" و " ألفية السند – خ" في الحديث 1500 بيت، و شرحها، و " مختصر العين – خ" في اللغة، اختصر به كتاب العين المنسوب للخليل بن أحمد، و " التكملة و الصلة و الذيل للقاموس – خ" في مجلدين ضخمين، و إيضاح المدارك بالإفصاح عن العوائك – خ" رسالة، و " عقد الجمان في بيان شعب الإيمان – خ" رسالة أيضا، و "تحفة القماجيل، في مدح شيخ العرب إسماعيل – خ" بخطه، و "تحقيق الوسائل لمعرفة المكاتبات و الرسائل – خ" و " جذوة الاقتباس في نسب بني العباس – خ" و "حكمة الإشراف إلى كتاب الآفاق – ط" و "الروض المعطار في نسب السادة آل جعفر الطيار – خ" و مزيل نقاب الخفاء عن كنى سادتنا بني الوفاء – خ" لعله المسمى أيضا " رفع نقاب الخفاء، عمق انتمى إلى وفا و أبي الوفاء – خ" اقتنيته. و " بلغة الغريب في مصطلح آثار الحبيب – ط" و " تنبيه العارف البصير على أسرار الحزب الكبير – خ" و "سفينة النجاة المحتوية على بضاعة مزجاة من الفوائد المنتقاة – خ" و غاية الابتهاج لمقتني أسانيد مسلم بن الحجاج – خ" و " عقد الألكي المتناثرة في حفظ الأحاديث المتواترة – خ" و " نشوة الارتياح في بيان حقيقة الميسر و القдах – خ" و كان يحسن التركية و الفارسية و بعضا من لسان الكرج، و " العرائس المجلوة في ذكر أولياء فوة – خ" في الرباط (2371ك). (خير الدين الزركلي؛ الأعلام، قاموس تراجم؛ الجزء السابع، الطبعة الخامسة عشرة؛ 2002م دار العلوم للملايين، بيروت – لبنان ص-70).

<sup>12</sup>. محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، من أزد عمان من قحطان، أبو بكر: من أئمة اللغة و الأدب. كانوا يقولون: ابن دريد أشعر العلماء و أعلم الشعراء. و هو صاحب " المقصورة الدريدية – ط". ولد في البصرة، و انتقل إلى عمان فأقام اثني عشر عاما، و عاد إلى البصرة. ثم رحل إلى نواحي فارس، فقلده " آل ميكال" ديوان فارس، و مدحهم بقصيدة " المقصور" ثم رجع إلى بغداد، و اتصل بالمقتدر العباسي فأجرى عليه في كل شهر خمسين ديناراً، فأقام إلى أن توفي. و من كتبه " الاشتقاق – ط" في الأنساب، منه مخطوطة نفيسة في الخزانة العامة بالرباط، بخط ابن مكتوم القيسي، و " المقصور و الممدود – ط" و " شرحه – خ" و "الجمهور – ط" في اللغة، ثلاثة مجلدات، أضاف إليها المستشرق كونكو

العلامة أبو الفضل عبد الحفيظ البلباوي ومعجمه "مصباح اللغات"

مجلدا رابعا للفهارس، و " ذخائر الحكمة -خ" رسالة، و " المجتبي-ط" و " صفة السرج و اللجام -ط" و "الملاحن -ط" و " السحاب و الغيث -ط" و " تقويم اللسان" و "أدب الكاتب" و " الأمالي -خ". (خير الدين الزركلي؛ الأعلام، قاموس تراجم؛ الجزء السادس، الطبعة الخامسة عشرة؛ 2002م دار العلوم للملايين، بيروت- لبنان ص-80).

<sup>13</sup>. محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله، أبو القاسم: من أئمة العلم بالدين و التفسير و اللغة و الآداب. ولد في زمخش (من قرى خوارزم) و سافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار الله. و تنقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية ( من قرى خوارزم) فتوفي فيها. أشهر كتبه " الكشاف -ط" في تفسير القرآن، و " أساس البلاغة - ط" و " المفصل -ط" و من كتبه " المقامات -ط" و " الجبال و الأمكنة و المياه - ط" و " المقدمة -ط" معجم عربي فارسي، مجلدان، " مقدمة الأدب -خ" في اللغة، و " الفائق -ط" في غريب الحديث، و " المستقصى -ط" في الأمثال، مجلدان، و " رؤوس المسائل-خ" في شستريتي (3600) و " نوابغ الكلم -ط" رسالة، و " ربيع الأبرار -ط" الجزء الأول منه، و " المنتقى من شرح شعر المتنبي، للواحي -خ" منه نسخة في مكتبة شيخ الإسلام، بالمدينة، و القسطاس -خ" في العروض، و " نكت الأعراب في غريب الإعراب -خ" رسالة، و " الأنموذج - ط" اقتضبه من المفصل، و " أطواق الذهب -ط" و " أعجب العجب في شرح لامية العرب -ط" و له " ديوان شعر -خ" و كان معتزلي المذهب، مجاهرا، شديد الإنكار على المتصوفة، أكثر من التشنيع عليهم في الكشاف وغيره. (خير الدين الزركلي؛ الأعلام، قاموس تراجم؛ الجزء السابع، الطبعة الخامسة عشرة؛ 2002م دار العلوم للملايين، بيروت- لبنان ص-178).

<sup>14</sup>. علي بن إسماعيل، المعروف بابن سيده، أبو الحسن: إمام في اللغة و آدابها. ولد بمرسية (في شرق الأندلس) و انتقل إلى دانية فتوفي بها. كان ضريرا ( و كذلك أبوه) و اشتغل بنظم الشعر مدة، و انقطع للأمير أبي الجيش مجاهد العامري. ونبع في آداب اللغة و مفرداتها، فصنف " المخصص" سبعة عشر جزء، و هو من أئمة كنوز العربية، و " المحكم و المحيط الأعظم " أربعة مجلدات منه، و"شرح ما أشكل من شعر المتنبي-" و

الأنيق" في شرح حماسة أبي تمام، ست مجلدات، وغير ذلك. (خير الدين الزركلي؛ الأعلام، قاموس تراجم؛ الجزء الرابع، الطبعة الخامسة عشرة؛ 2002م دار العلوم للملايين، بيروت- لبنان ص- 263).

<sup>15</sup> الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب؛ أديب، من الحكماء العلماء. من أهل (أصبهان) سكن بغداد، و أشتهر، حتى كان يقرن بالإمام الغزالي. من كتبه " محاضرات الأدباء " مجلدان، و " الذريعة إلى مكارم الشريعة " و " الأخلاق " يسمى " أخلاق الراغب " و " جامع التفاسير " كبير، طبعت مقدمته، أخذ عنه البيضاوي في تفسيره، و " المفردات في غريب القرآن " و " حل متشابهات القرآن - خ " و "تفصيل النشأتين" في الحكمة و علم النفس، و "تحقيق البيان- خ" في اللغة و الحكمة، و كتاب في " الاعتقاد -خ" و "فائنين البلاغة". (خير الدين الزركلي؛ الأعلام، قاموس تراجم؛ الجزء الثاني، الطبعة الخامسة عشرة؛ 2002م دار العلوم للملايين، بيروت- لبنان ص- 255).

<sup>16</sup> المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، أبو السعادات، مجد الدين: المحدث اللغوي الأصولي. ولد و نشأ في جزيرة ابن عمر. و انتقل إلى الموصل، فاتصل بصاحبها، فكان من أخصائه. و أصيب بالنقرس فبطلت حركة يديه ورجليه. و لازمه هذا المرض إلى أن توفي في إحدى قرى الموصل. قيل: إن تصانيفه كلها، ألف في زمن مرضه، إملاء على طلبته، وهم يعينونه بالنسخ و المراجعة. من كتبه " النهاية -ط" في غريب الحديث، أربعة أجزاء، و "جامع الأصول في أحاديث الرسول- ط" عشرة أجزاء، جمع فيه بين الكتب الستة، و " الإنصاف في الجمع بين الكشف و الكشاف " في التفسير، و " المرصع في الآباء والأمهات و البنات -ط" و "الرسائل -خ" من إنشائه، و "الشافعي في شرح مسند الشافعي -خ" في الحديث، و "المختار في مناقب الأخبار - خ" و "تجريد أسماء الصحابة -خ" و " منال الطالب، في شرح طوال الغرائب -خ" في مجلد، جمع فيه من الأحاديث الطوال و الأوساط ما أكثر ألفاظه غريب، و صنفه بعد انتهائه من كتابه "

العلامة أبو الفضل عبد الحفيظ البلباوي ومعجمه "مصباح اللغات"

النهاية". (خير الدين الزركلي؛ الأعلام، قاموس تراجم؛ الجزء الخامس، الطبعة الخامسة عشرة؛ 2002م دار العلوم للملايين، بيروت- لبنان ص- 272.)  
<sup>17</sup>. الأستاذ أبو الفضل عبد الحفيظ البلباوي، المقدمة من مصباح اللغات، الطبعة التاسعة، 1992م.

<sup>18</sup>. . للدكتور زبير أحمد الفاروقي، مساهمة دار العلوم بديوبند في الأدب العربي، الطبعة الأولى، دار الفاروقي للطباعة والنشر، 1410هـ/1990م، ص-166.  
<sup>19</sup>. البعث الإسلامي، المجلد 16، العدد 20، أكتوبر 1971م، ص-79.

#### المراجع والمصادر

- (1)- الندوي، الشيخ أبو الحسن علي: المسلمون في الهند، المعجم الإسلامي العلمي، لكهنؤ - الهند، 2011م
- (2)- البلباوي، الأستاذ أبو الفضل عبد الحفيظ: مقدمة مصباح اللغات؛ الطبعة التاسعة، مكتبة برهان؛ دهلي - الهند؛ 1992م.
- (3)- الفاروقي، الدكتور زبير احمد: مساهمة دار العلوم بديوبند في الأدب العربي، الطبعة الأولى، دار الفاروقي للطباعة والنشر، 1410هـ/1990م.
- (4)- الزركلي، خير الدين: الأعلام، قاموس تراجم؛ الطبعة الخامسة عشرة؛ دار العلوم للملايين، بيروت- لبنان؛ 2002م.
- (5)- البعث الإسلامي، المجلد -26، العدد -20، أكتوبر 1971م.